ميثاق الخدمة الحسينية - الحلقة الرابعة

الخميس : 8محرم 1436هـ - الموافق 22/ 10 / 2015

✤ لازال الحديثُ يتواصلُ مُتدافعاً تحتَ هذا العنوان الّذي أشرتُ إليه وهو عنوان البرنامج، ولا يُوجد وقت لإعادة ما تقدّم في الحلقات الماضية،

فقط أشير إلى نقطتين:

● **النقطة الأولى:** أنّ النّص الّذي جعلته ميثاقاً للخدمة الحُسينيّة هو (زيارة عاشوراء).

● **النقطة الثانية:** كان الحديث عن مراتب السّلام (الّذي يعني العهد المهدوي) ووصل الكلام إلى أنّ الخدمة لا تكون خِدمة إلّا على أساس قاعدة الأدب، والمُراد مِن ذلك أنّ الخادم حين يُؤدّي خدمته لابُدَّ أن تكون وِفقاً لِما يُريد المخدوم،
فخدّام الحُسين لن يؤدّوا خدمة صحيحة بين يدي الحُسين ما لم تكن الخدمة وفقاً لِمراده صلوات الله وسلامه عليه، وإلّا ستكون اقتراحاً مِن عند أنفسهم .وحديثي عن خدمة يُفترض أن تكون قائمة على أساس الأدب، وأن تكونَ وِفقاً لِمُراد المخدوم.

✤ أيضاً أشرت بأنّ حديثي في هذا البرنامج لا يتعلّق بزوّار الحُسين، وبيّنت السبب في ذلك، وأعني بزوّار الحُسين زُوّار قُبّة الحُسين في كربلاء، وأنّ المُراد مِن قبّة الحُسين هي كربلاء. والصّنف الآخر مِن الزّوار هم زُوّار مجالس الحُسين، ومجالس الحُسين هي أيضاً قُبّة الحُسين المُتحرّكة،
وحديثي ليس عن هؤلاء، ولا عن مجموعة الباكين على الحُسين، ولا عن المُشاركين في العزاء الحُسيني بكلّ ألوانه، وإنّما حديثي في هذا البرنامج عن صُنّاع الجوّ الحُسيني.

✤ الحديث في هذا البرنامج بشكلٍ خاص يتعلّق بصُنّاع الأجواء الحُسينيّة، وبشكلٍ أخصّ يتعلّق بالجهة الّتي مِن حيث هم، وليس الجهة الّتي مِن حيث الحُسين، (وأعني بصنّاع الأجواء الحُسينيّة الأصناف الّتي تمّتْ الإشارة إليها في الحلقة الماضية).

✤ العلاقة مع الحُسين فيها جهة عشق، وجهة توفيق، وجهة السعي. والحديث هُنا عن الجهة الثّالثة (جهة السّعي والعمل وتأدية الخدمة) أمّا جهة العشق والتّوفيق فتلكَ جهات مُرتبطة بالحُسين "عليه السَّلام"، ولا شأن لي بها.

✤ ماذا يُريد مخدومنا منّا ..؟! سُؤالٌ سأجيب عنه بشكلٍ مُجمل .

مخدومنا يُريد مِنّا نقطتين:

● الأولى: أن تكون خدمتنا مُستندة وقائمة على أساس معرفة (**يا كُميل ما مِن حركةٍ إلّا وأنتَ مُحتاج فيها إلى معرفة**).
وهذه المعرفة لن تتحقق إلّا تحت عناوين وأصول هامّة يُريد منّا مخدومنا أن نعرفها وهي:
1- **الأصل الأوّل:** أن نعرف أنّ لهذا الدّين أصل واحد وهو الامام المعصوم، وانتهينا .
فلن تكون خدمتنا الحُسينيّة خدمة صحيحة مالم تكن موافقة لمراد المخدوم (فتنطلق مِن إمام زماننا وتنتهي عنده) فأوّل شيء معرفة إمام زماننا.
والمُراد مِن معرفة إمام زماننا هي معرفته مِن خلال الدّستور الّذي وضعه لنا أهل البيت "عليهم السّلام."
2- **الأمر الثاني:** بعد المعرفة تأتي كلمة إمامنا الكاظم "صلوات الله وسلامه عليه": [**أفضلُ العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج**]
المعرفة تُمثّل الجانب الفكري، وانتظار الفرج يُمثّل الجانب العملي، وهو أيضاً يحتاج إلى معرفة شُؤونات الغيبة والظّهور.
3- **الأمر الثّالث:** أنّ أهم شؤونات إمام زماننا "صلوات الله وسلامه عليه" يتلخّص في شعاره وهو (يالثارات الحُسين).
وهذا هو معنى أنّ الحسين "صلوات الله وسلامه عليه" عِبرةٌ وعَبْرة.
الخدمة الحُسينيّة بالعَبرة فقط هذا اقتراح مِن خُدّام الحُسين، وليستْ موافقة لِمُراد المخدوم.

✤ مخدومنا يُريد منّا خدمة بعينين: عين (العِبْرة) و (العَبْرة) .. لا بعين (العَبرة فقط) ولا بعين (العِبرة فقط). فكلاهما خدمة عوراء.. وأنا لا أتحدّث هُنا عن الثّواب، وإنّما الحديث عن حساب مفتوح بين يدي الحُسين.

● النقطة الثانية الّتي علينا أن نعرفها هي معرفة أهداف الحُسين.

✤ وقفة استعراض سريعة تُبيّن كيف يُحَلَّلُ المشروع العاشورائي وكيف تُحلّل أهداف الحُسين في الوسط الشيعي..؟!
(ماذا يقول علماؤنا و خطباؤنا وفضائيّاتنا في الحديث عن أهداف الحسين..؟)

✤ وقفة عند تحليل إمام زماننا "صلوات الله وسلامه عليه" لأهداف الحسين ومشروع عاشوراء في زيارة الناحية المُقدّسة.

✤ يقول إمام زماننا "صلوات الله عليه" وهو يتحدّث عمّا جرى بعد قتل سيّد الشهداء، يقول:
(**وفُقِدَ بفَقْدك التّكبيرُ والتّهليلُ ، والتّحريمُ والتّحليلُ ، والتّنزيلُ والتّأويلُ ، وظهرَ بعدكَ التّغييرُ والتّبديلُ ، والإلحادُ والتّعطيلُ ،**

والأهواءُ والأضاليلُ ، والفتنُ والأباطيل....) فأين هو الإصلاح..؟
هذا هو المخدوم (الحُجّة بن الحسن) .. وهذا هو تحليلُ المخدوم لِما جرى في عاشوراء..
فهل نحن أعرف بالمشروع العاشورائي وأهدافه مِن الحجّة بن الحسن "عليه السلام"..؟!

✤ **السؤال الّذي يطرح نفسه:**
ماهي أهدافُ الحُسين "عليه السّلام" ممّا جرى في كربلاء..؟
أهداف الحُسين "صلوات الله عليه" تُعرف من خلال كلماتهم "صلوات الله وسلامه عليهم"،
فهناك هدف قريب لسيّد الشّهداء في مشروعه العاشورائي، وهدف متوسط، وهدف بعيد..

- الهدف القريب للحسين "عليه السلام": فضح منظومة السقيفة .. بحيث توضع حدود فاصلة يُعرف مِن خلالها مَن هو مِن أتباع الشجرة الملعونة، ومَن هو مِن أتباع الشجرة المُباركة.
- أمّا الهدف الثاني وهو المتوسط فهو الحِفاظ على منهج الكتاب والعترة، الّذي هو جوهر ومضمون مشروع الغدير..
- الهدف الثالث وهو الهدف الرئيس والهدف الأصل، فهو المشروع المهدوي الأعظم.. عبر حاضنة حُسينيّة ترفع شعار (يالثارات الحُسين) يخرجُ مِنها أنصارُ إمام زماننا "عليه السلام."